تحذير أهل الإيمان
من التطفيف في الكيل والميزان

تأليف
أبي محمد جميل بن مسعد المليكي
عفا الله عنه
مسجد السنة - مدينة الشرق - آنس -

مقدمة شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله،طالعت رسالة **$سبائك الذهب في طريقة كسب الأجور بلا تعب#** ورسالة **$ تحذير أهل الإيمان من التطفيف في الكيل والميزان #** كلاهما لأخينا الفاضل جميل بن مسعد المليكي حفظه الله ،وهما رسالتان مفيدتان في بابهما، نفع الله بهما وبه.

كتبه :يحيى بن علي الحجوري ٢٣شوال ١٤٣٥هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ظ

الحمد لله الواحد المنان ، الملك الديان ، رفع السماء ﴿ وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾ وأمر عباده بالوفاء بالكيل وحذرهم من التطفيف والنقصان ، فقال جل وعلا محذراً لهم من الخسران ، ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴾ ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الرحيم الرحمن، أنز كتابه ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾ ، فقال سبحانه وتعالى وهو أصدق القائلين ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ﴾ ثم بين تعالى ما يقوم به المطففون ، فقال سبحانه ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ ثم تعجب من حالهم وغفلتهم عن ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ ، فقال سبحانه وتعالى وهو الحكيم العليم ، ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ ﴾ ثم بين تعالى هذا اليوم العظيم بقوله المبين ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين ، وخير من قام بالنصح والتبيين ، وحذر من الغش والتطفيف في المكاييل والموازين ، فقال ق للأجير الوزان ، $ زن وأرجح# كما ثبت في الأحاديث الحسان ، حيث أمره النبي ق بالوزن والرجحان ، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ما تحركت اللسان ، وما تعاقب الجديدان(1)، أما بعد : فإن الشريعة الإسلامية قد بينت كل ما يحتاجه الناس في دينهم ودنياهم ، ومعاشهم ومعادهم ، فهي شريعة كاملة مباركة مبنية على جلب المصالح ودفع المفاسد ، ولما كانت معايش الناس وأرزاقهم لها تعلق كبير بالمكيال والميزان ، بين الله تعالى ذلك في كتابه خير بيان ، وذكر أهمية ذلك في كثير من سور القرآن ، وأمر في كتابه المبين بالوفاء في المكاييل والموازين ، وحث على

(١)المراد بذلك : الليل والنهار .

العناية بذلك في عدة مواطن من كتابه الكريم ، كل هذا يدل على أهمية الوفاء بالكيل والميزان ، وعلى خطر التطفيف بهما ، والناظر إلى أسواق الناس اليوم ، يرى ما يندى له الجبين ، ويحزن له القلب وتدمع له العين ، مما تشاهده من الغش والخداع والتطفيف في المكاييل والموازين ، لذا ، فإني رأيت أن أكتب في هذه الكراسة اللطيفة ، بعض الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، تذكيراً للمسلمين ، وتنبيهاً للغافلين ، وزجراً ونصحاً للمطففين ، وأسميتها **$ تحذير أهل الإيمان من التطفيف في الكيل والميزان #** وأسأل الله الكريم المنان أن يجعل لها القبول في الأرض ، وأن ينفع بها كاتبها وقارئها وكل من أطلع عليها ، وأن ينفع بها كثيراً من خلقه وينجيهم من هذا المنكر العظيم ، - التطفيف – كما أسأله جل وعلا أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وسبباً للفوز في جنات النعيم ، إنه خير مسؤول وأكرم مأمول ، ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم .

كتبه : جميل بن مسعد المليكي عفا الله عنه ، مسجد السنة – مدينة الشرق – آنس .

$ تعريف التطفيف لغةً واصطلاحاً

التطفيف لغةً:مصدر قولهم: طفّف الكيل يطفّفه، وهو مأخوذ من مادّة $طفف# الّتي تدور حول معنى القلّة، والتّطفيف: نقص الكيل والميزان، وقد سمّي بذلك لأنّ الّذي ينقصه منه يكون طفيفا، والمطفّف مأخوذ من الطّفيف وهو القليل وسمّي بذلك لأنّه لا يكاد يسرق إلّا الشّيء الطّفيف الخفيف، قال القرطبيّ~: التّطفيف: تقليل الحقّ بنقصانه في كيل أو وزن، وقيل: نقص المكيال، وهو ألّا تملأه إلى أصباره $أي جوانبه#، وقال الطّبريّ ~: هو نقصان النّاس وبخسهم حقوقهم في مكاييلهم إذا كالوهم أو في موازينهم إذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء .

التطفيف اصطلاحاً: قال الرّاغب الأصفهاني ~: طفّف الكيل: قلّل نصيب المكيل له في إيفائه، واستيفائه ومن ثمّ يكون التّطفيف: تقليل نصيب المكيل له في الإيفاء والاستيفاء (١).وقال العلامةالمناويّ ~: التّطفيف: التّقليل، ومنه تطفيف الميزان والمكيال، ولا يستعمل إلّا في الإيجاب، فلا يقال: ما طفّف. ويستنبط ممّا جاء به القرآن الكريم أنّ التّطفيف: هو الاستيفاء من النّاس عند الكيل أو الوزن، والإنقاص والإخسار عند الكيل أو الوزن لهم. ويلحق بالوزن والكيل ما أشبههما من المقاييس والمعايير الّتي يتعامل بها النّاس (٢) .

---

(١) ومعنى هذه العبارة أنّ المطفف يقلل نصيب من يتعامل معه فإن كان مشتريا منه زاد، وإن كان بائعا له أنقص. اهـ نضرة النعيم

(٢)انظر $ نضرة النعيم # $ صفة التطفيف # .

﴿ الفرق بين البخس والتطفيف ﴾

يتمثّل الفرق بينهما في أنّ البخس نقص الشّيء على الظّلم قليلا أو كثيرا، أمّا التّطفيف فهو النّقص القليل أو النّزر الّذي لا يعتدّ به، وأيضا فإنّ التّطفيف يكون بالاستيفاء إذا كان المطفّف آخذا وبالنّقصان إذا كان معطيا، أمّا البخس فلا يكون إلّا نقصانا. (١) .

﴿ توعد الله المطففين بالعذاب المهين ﴾

لقد جاء الوعيد الشديد ، والزجر الأكيد ، من رب العالمين ، وأحكم الحاكمين ، لمن يطففون بالكيل والميزان ، وإذا كالوا للناس أو وزنوا لهم قاموا بالخسران والنقصان ، فقال جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [المطففين: ١ – ٦]

قال الحافظ ابن كثير ~ :فالمراد بالتطفيف هاهنا: البَخْس في المكيال والميزان، إما بالازدياد إن اقتضى من الناس، وإما بالنقصان إن قَضَاهم. ولهذا فسر تعالى المطففين الذين وعدهم بالخَسَار والهَلاك وهو الويل، بقوله: ﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ ﴾ أي: من الناس ﴿ يَسْتَوْفُونَ ﴾ أي: يأخذون حقهم بالوافي والزائد، ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ أي: ينقصون.

---

(١)المرجع السابق.

وقال الإمام النيسابوري~: صدّر الله سبحانه وتعالى سورة المطففين بالنعي على قوم آثروا الحياة الزائلة على الحياة الباقية، وتهالكوا في الحرص على استيفاء أسبابها حتى اتسموا بأخس السمات وهي التطفيف.[١]

وقال الإمام الطبري ~في تفسيرقوله تعالى ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾ : يقول تعالى ذكره: الوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم في أسفلها للذين يُطَففون، يعني: للذين ينقصون الناس، ويبخسونهم حقوقهم في مكاييلهم إذا كالوهم، أو موازينهم إذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء، وأصل ذلك من الشيء الطفيف، وهو القليل النزر، والمطفِّف: المقلِّل حقّ صاحب الحقّ عما له من الوفاء والتمام في كيل أو وزن؛ ومنه قيل للقوم الذي يكونون سواء في حسبة أو عدد: هم سواء كطَفّ الصاع، يعني بذلك: كقرب الممتلئ منه ناقص عن الملء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

وقال العلامة السعدي ~: ﴿وَيۡلٞ﴾ كلمة عذاب، ووعيد ﴿لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾ وفسر الله المطففين بقوله ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ أي: أخذوا منهم وفاء عما ثبت لهم قبلهم ﴿يَسۡتَوۡفُونَ﴾ يستوفونه كاملا من غير نقص﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ﴾ أي: إذا أعطوا الناس حقهم، الذي للناس عليهم بكيل أو وزن، ﴿يُخۡسِرُونَ﴾ أي: ينقصونهم ذلك، إما بمكيال وميزان ناقصين، أو بعدم ملء المكيال والميزان، أو نحو ذلك. فهذا سرقة لأموال الناس ، وعدم

---

(١) تفسير النيسابوري (٧ / ٣٠٥)

إنصاف لهم منهم.

وإذا كان هذا الوعيد على الذين يبخسون الناس بالمكيال والميزان، فالذي يأخذ أموالهم قهرًا أو سرقة، أولى بهذا الوعيد من المطففين.

وقال العلامة عطية محمد سالم ~ في تتمة $أضواء البيان#: والتقديم في افتتاحية هذه السورة بالويل للمطففين، يشعر بشدة خطر هذا العمل، وهو فعلاً خطير، لأنه مقياس اقتصاد العالم وميزان التعامل، فإذا اختل أحدث خللاً في اقتصاده، وبالتالي اختلال في التعامل، وهو فساد كبير.

﴿ عجب الله تعالى من حال المطففين ، وإصرارهم على التطفيف ﴾

لقد توعد الله المطففين بالعذاب المهين وعجب من حالهم وإقامتهم على ماهم عليه من التطفيف فقال: ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ ﴾ [المطففين: ٤ – ٥] أي: أما يخافُ أولئك من البعث والقيام بين يَدَي من يعلم السرائر والضمائر، في يوم عظيم الهول، كثير الفزع، جليل الخطب، من خسر فيه أدخل نارا حامية؟

وقال الإمام الطبري ~عند قوله تعالى :﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ ﴾ : يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : أَلاَ يَظُنُّ هَؤُلاَءِ الْمُطَفِّفُونَ النَّاسَ فِي مَكَايِيلِهِمْ وَمَوَازِينِهِمْ ، أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ بَعْدَ مَمَاتِهِمِ ، لِيَوْمٍ عَظِيمٍ شَأْنُهُ ، هَائِلٍ أَمْرُهُ ، فَظِيعٍ هَوْلُهُ ؟!.

وقال القرطبي ~: قوله تعالى : ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾ [المطففين: ٤ - ٦] إنكار وتعجيب عظيم من حالهم، في الاجتراء على التطفيف، كأنهم لا يخطرون التطفيف ببالهم، ولا يخمنون تخمينا ﴿ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴾ فمسئولون عما يفعلون. والظن هنا بمعنى اليقين، أي ألا يوقن أولئك، ولو أيقنوا ما نقصوا في الكيل والوزن. وقيل: الظن بمعنى التردد، أي إن كانوا لا يستيقنون بالبعث، فهلا ظنوه، حتى يتدبروا ويبحثوا عنه، ويأخذوا بالأحوط ﴿ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ شأنه وهو يوم القيامة.

فانظر أخي المسلم رعاك الله كيف تعجب الله تعالى من حالة المطففين ، وأنهم لا ينفع فيهم تذكير ، ولا يرعوون إلى نذير ، فهم في غفلة عما خلقوا له ، وإعراض عما زجروا به ، كأنهم للدنيا خلقوا ، وللتمتع بها ولدوا .

قال العلامة السعدي~ : ثم توعد تعالى المطففين، وتعجب من حالهم وإقامتهم على ما هم عليه، فقال: ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾ [المطففين: ٤ - ٦] فالذي جرأهم على التطفيف عدم إيمانهم باليوم الآخر، وإلا فلو آمنوا به، وعرفوا أنهم يقومون بين يدى الله، يحاسبهم على القليل والكثير، لأقلعوا عن ذلك وتابوا منه.

وقال الشيخ عطية محمد سالم ~في تتمة الأضواء:في بيان قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ ﴾ [المطففين: ٤ – ٥] تقريع وتوبيخ لهؤلاء الناس، وفيه مسألتان: الأولى: أن الباعث على هذا العمل هو

عدم اليقين بالبعث أو اليقين موجود، لكنهم يعلمون على غير الموقنين أي غير مبالين، كما قال الشاعر في مثل ذلك، وهو ما يسمى في البلاغة بلازم الفائدة:

جاء شَقيق عارضاً رمحه إن بَني عمك فيهم رماح

فالمتكلم يعلم أن شقيقاً عالم بوجود الرماح في بني عمه، وأنهم مستعدون للحرب معه، ولكنه رأى منه عدم المبالاة وعدم الاستعداد، بأن وضع رمحه أمامه معترضاً فهو بمنزلة من لا يؤمن بوجود الرماح في بني عمه، وهو لم يرد بكلامه معه أن يخبره بأمر يجهله، ولكنه أراد أن ينبهه لما يجب عليه فعله من التأهب والاستعداد، وهكذا هنا، وهذا عام في كل مسوف ومتساهل كما جاء: $لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن [1] # إلخ. أي وهو مؤمن بالإيمان ولوازمه من الجزاء والحساب.

المسألة الثانية في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦ ﴾ [المطففين: ٦] يفهم أن مطفف الكيل والوزن وهم يعلمون هذا حقيقة غالباً ولا يطلع عليه الطرف الآخر، فيكون الله تعالى هو المطلع على فعله، فهو

(١)أخرجه البخاري (٢٤٧٥) ومسلم (١١٠) من حديث أبي هريرة ا.

الذي سيحاسبه ويناقشه، لأنه خان الله الذي لا تخفى عليه خافية سبحانه، ولذا قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ولم يقل: يوم يقتص لكل إنسان من غريمه، ويستوفي كل ذي حق حقه.

﴿ التطفيف سبب للهلاك والدمار ﴾

إن التطفيف في الكيل والميزان ، بلاؤه خطير ، وشره مستطير ، على الأفراد والمجتمعات ، فلقد أهلك الله قوم شعيب ودمرهم على ما كانوا يبخسون الناس في المكيال والميزان قال الله تعالى ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ ﴾ [هود: ٨٤ - ٨٦]قال الإمام النيسابوري ~: واعلم أن أمر المكيال والميزان عظيم لأن مدار معاملات الخلق عليهما، ولهذا جرى على قوم شعيب بسببه ما جرى. قال سبحانه ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ ﴾ [الشعراء: ١٨٩]قال العلامة السعدي ~ : ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾ أي: صار التكذيب لهم وصفاً، والكفر لهم ديدنا، بحيث لا تفيدهم الآيات، وليس بهم حيلة إلا نزول العذاب.﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ﴾ أظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها مستلذين، لظلها غير الظليل، فأحرقتهم بالعذاب، فظلوا تحتها خامدين، ولديارهم مفارقين، ولدار الشقاء والعذاب

نازلين.﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٖ عَظِيمٖ ١٨٩﴾ لا كرة لهم إلى الدنيا، فيستأنفوا العمل، ولا يفتر عنهم العذاب ساعة، ولا هم ينظرون.

﴿ نقص المكيال والميزان سبب لمنع المطر ﴾

إن نقص المكيال والميزان سبب لمنع المطر عنا وجور السلطان علينا كما ثبت ذلك عند ابن ماجه(١) من حديث عبد الله بن عمرب قال أقبل علينا رسول الله ق. فقال: $يامعشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط. حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض مافي أيديهم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم#

﴿ ذكر الكيل والوزن في القرآن الكريم ﴾

لقد أمر الله تعالى بالوفاء في الكيل والميزان ،وحث على العناية بهما في عدة مواطن من كتابه الكريم وورد ذكر الكيل والوزن بعدة أساليب منها

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠١٩) وحسنه العلامة الألباني وانظر الصحيحة (١٠٦).

الخاص ومنها العام (١) فقد ورد في عشر سور من القرآن الكريم وهي سورة الأنعام ، والأعراف ، وهود ، ويوسف ، والإسراء ، والشعراء ، والشورى ، والرحمن ، والحديد ، والمطففين ، ودونك هذه الآيات والكلام عليها مرتبةعلى النحو التالي:

الموضع الأول: في سورة $ الأنعام # في سياق ما يعرف بالوصايا العشرقال الله تعالى:﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] قال العلامة الشنقيطي ~: أمر تعالى في هذه الآية الكريمة بإيفاء الكيل والميزان بالعدل، وذكر أن من أخل بإيفائه من غير قصد منه لذلك، لا حرج عليه لعدم قصده، ولم يذكر هنا عقاباً لمن تعمد ذلك، ولكن توعده بالويل في موضع آخر، ووبخه بأنه لا يظن البعث ليوم القيامة، وذلك في قوله: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [المطففين: ١ – ٦].وذكر في موضع آخر أن إيفاء الكيل والميزان خير لفاعله، وأحسن عاقبة، وهو قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٥]. أي:

---

(١) انظر :تفسير سورة المطففين من تتمة الأضواء.

مآلاً.قال العلامة عطية محمد سالم ~ بعد ما أشار إلى كلام الشنقيطي المتقدم: وهنا يلفت كلامه ~النظر إلى نقطة هامة. وهي في قوله تعالى: ﴿ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، حيث إن التطفيف الزيادة الطفيفة، والشيء الطفيف القليل.فكأن الآية هنا تقول: تحروا بقدر المستطاع من التطفيف ولو يسيراً،

وبعد بذل الجهد لا نكلف نفساً إلاَّ وسعها، وهذا غاية في التحري مع شدة التحذير والتوعد بالويل، وإذا كان الوعيد بالويل على الشيء الطفيف، فما فوقه من باب أولى.

الموضع الثاني: في سورة $ الأعراف # في قوله تعالى :﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۖ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [الأعراف: ٨٥]

الموضع الثالث: في سورة $ هود # في قوله تعالى ومع شعيب أيضاً: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ ﴾ [هود: ٨٤ - ٨٦]

الموضع الرابع: في سورة $ يوسف # قال الله تعالى مخبراً عن يوسف عليه السلام مع إخوانه ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [يوسف: ٥٩] فأخبر الله تعالى عن يوسف أنه لما وفاهم كيلهم وحمل لهم أحمالهم ﴿ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ﴾ ثم رغبهم في الإتيان به فقال ﴿ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ ﴾ أي فلا أبخسه أبدا ﴿ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾

الموضع الخامس: في سورة $ الإسراء # قال الله تعالى ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [الإسراء:٣٥]. فمع ضروريات الحياة ، حفظ النفس ، والعرض، والمال، يأتي الحفاظ على الكيل والوزن.

الموضع السادس: في سورة$ الشعراء #حيث قال الله تعالى: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ [الشعراء: ١٧٦ – ١٨٤]

فأخبر الله تعالى عن نبيه شعيب عليه السلام أنه أمرهم بتقوى الله تعالى وترك ما يسخطه ويغضبه من الكفر والمعاصي ، وكان قوم شعيب عليه السلام مع شركهم وكفرهم يبخسون المكاييل والموازين، فلذلك قال لهم: ﴿

﴿ أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ ﴾ أي: أتموه وأكملوه ﴿ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ﴾ الذين ينقصون الناس أموالهم ويسلبونها ببخس المكيال والميزان.ولهذا قال ﴿ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ ﴾ أي: بالميزان العادل، الذي لا يميل (١).

الموضع السابع: في سورة $ الشورى # وهو أعم مما تقدم وقد جعله الله مقرونا بإنزال الكتاب فقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ ﴾ وقد ذكر العلامة الشنقيطي ~عند هذه الآية: أن الميزان هنا المراد به العدل والإنصاف وأن هذا المعنى متضمن آلة الوزن وزيادة

الموضع الثامن: في سورة $ الرحمن # حيث قال الله تعالى ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩ ﴾ [الرحمن: ٧ – ٩]. قال الشيخ عطية ~ وفي قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴾ مقابلة عظيمة بين رفع السماء الذي هو حق وعدل وقدرة، والميزان وضعه في الأرض، لتقوموا بالعدل والإنصاف، وبهذا العدل قامت السماوات والأرض.وقال السعدي ~: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا ﴾ سقفها للمخلوقات الأرضية، ووضع الله الميزان أي: العدل بين العباد، في الأقوال والأفعال، وليس المراد به الميزان المعروف وحده، بل هو كما ذكرنا، يدخل فيه الميزان المعروف، والمكيال الذي تكال به الأشياء والمقادير، والمساحات التي تضبط بها المجهولات،

---

(١)تفسير السعدي

والحقائق التي يفصل بها بين المخلوقات، ويقام بها العدل بينهم، ولهذا قال: ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ أي: أنزل الله الميزان، لئلا تتجاوزوا الحد في الميزان، فإن الأمر لو كان يرجع إلى عقولكم وآرائكم، لحصل من الخلل ما الله به عليم، ولفسدت السماوات والأرض.

﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ﴾ أي: اجعلوه قائما بالعدل، الذي تصل إليه مقدرتكم وإمكانكم، ﴿ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٩] أي: لا تنقصوه وتعملوا بضده، وهو الجور والظلم والطغيان.

الموضع التاسع: في سورة $الحديد# حيث قال المولى تبارك وتعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد: ٢٥] وفي هذه الآية من سورة الحديد اقتران الميزان بإرسال الرسل وإنزال الكتب ومعلوم أن الميزان الذي أنزل مع الكتاب هو ميزان الحق والعدل، والنهي عن أكل أموال الناس بغير حق، وعدم بخس الناس أشياءهم.فكانت هذه الآية أعم وأشمل آيات الوفاء في الكيل والوزن، بمثابة قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ ﴾ [النساء: ٥٨] وقد جمع لفظ الأمانة ليعم به كل ما يمكن أن يؤتمن الإنسان عليه.وكذلك هنا الميزان مع الكتاب المنزل، وبه يستوفي كل إنسان حقه في أي نوع من أنواع التعامل،

الموضع العاشر: في أول سور ة$ المطففين #حيث قال الله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ

﴿ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾

[المطففين: ١ – ٦]

﴿ صور من التطفيف في البيع والشراء ﴾

قال العلامة عطية محمد سالم ـ في تتمة الأضواء : فكل من غش في سلعة أو دلَّس أو زاد في عدد أو نقص، أو زاد في ذرع أو نقص، فهو مطفف للكيل، داخل تحت الوعيد بالويل. فمن باع ذهباً مثلاً على أنه صافٍ من الغش وزن درهم، وفيه من النحاس عشر الدرهم، فقد نقص وطفف لنفسه فأخذ حق درهم كامل. ذهباً، ونقص حيث أعطى درهماً إلا عشر.

ومن باع رطلاً سمناً وفيه عشر الرطل شحماً، فقد طفف بمقدار هذا العشر لنفسه، ونقص وبخس المشتري بمقدار ذلك:

وهكذا من باع ثوباً عشر أمتار وهو ينقص ربع المتر فقد طفف وبخس بمقدار هذا الربع.

وهكذا في القسمة بين الناس وبين الأولاد، وبين الأهل وكل ما فيه عطاء، وأخذ بين اثنين، والله تعالى أعلم.

هذا وإن مما يجب التنبيه عليه، وإرشاد الأريب إليه ، أن التطفيف ليس خاصاً بالكيل والميزان بل هو أشمل من ذلك وأعم فمن غش في سلعة أو دلَّس أو زاد في عدد، أو نقص أو زاد في ذرع، أو نقص فهو مطفف ، وما أكثر الغش والتطفيف في زماننا الراهن وفي وقتنا الحاضر ،فقد تعددت أساليب الغش وتنوعت طرقه ، فلقد انتشر في المجتمعات ظاهرة الغش

انتشارا فضيعا، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولقد ذم الله عز وجل الغش وأهله في القرآن الكريم وتوعدهم بالويل ويفهم ذلك من قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ ﴾ [المطففين: ١ – ٣] فهذا وعيد شديد للذين يبخسون و ينقصون المكيال والميزان، فكيف بحال من يسرقها ويختلسها ويبخس الناس أشياءهم ؟! إنه أولى بالوعيد من مطففي المكيال والميزان.وقد حذر نبي الله شعيب عليه السلام قومه من بخس الناس أشياءهم والتطفيف في المكيال والميزان كما أخبر الله عز وجل عنه في القرآن الكريم وكذلك حذر النبي ق من الغش وتوعد فاعله، وذلك أن النبي ق مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً، فقال: $ما هذا يا صاحب الطعام ؟# قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: $أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غشنا فليس منا(١) #. فكفى باللفظ النبوي: $ ليس منا # زاجراً عن الغش، ورادعاً من الولوغ في حياضة الدنسة، وحاجزاً من الوقوع في مستنقعه الآسن.وإننا أخي الكريم في حاجة شديدة إلى عرض هذا الوعيد على القلوب لتحيا به الضمائر، فتراقب الله عز وجل في أعمالها، دون أن يكون عليها رقيب من البشر.وصدق من قال:

---

(١)أخرجه : مسلم (١٠٢) من حديث أبي هريرة ا.

والنفس لا تقلع عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر

والمتأمل حقيقة في واقع كثير من الناس اليوم يجد العجب العجاب؛ فيجد أنهم يمارسون صوراً من الغش في جميع شؤون حياتهم لا سيما في البيع والشراء، وهو الذي سنتحدث عنه بعون الله تعالى وتوفيقه، وبه الثقة والمعونة والتأييد ،وما أكثره في زماننا هذا في أسواق المسلمين ،وما أوسع أساليبه وطرقه ،فأحيانا يكون بمحاولة إخفاء العيب في السلعة، وأحيانا يكون بطرق أخرى كالغش في ذاتية البضاعة أوعناصرها أو كميتها، أو وزنها أو صفاتها الجوهرية أو مصدرها.وإليك أخي الكريم وقفات يسيرة مع ظاهرة الغش بعدما علمت ما رتب عليه من الوعيد، عَلَّها تكون ذكرى ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق: ٣٧]

الوقفة الأولى: الغش عند بعض البائعين للخضروات والفواكه:

يضع بعض البائعين للفواكه في نهاية القفص المعد لبيع الفاكهة أوراقاً كثيرة، ثم يضع أفضل هذه الفاكهة أعلى القفص، وبذلك يكون قد خدع المشتري وغشه من جهة أن المشتري يظن أن القفص مليء عن آخره، ومن جهة أنه يظن أن كل القفص بنفس درجة الجودة التي رآها في أعلاه.

ومن الغش أيضاً: أن المشتري قد يضع السلعة بعد قبضها عند البائع لأمر ما فيقوم البائع أثناء غياب المشتري بتغيير هذه السلعة الجيدة بسلعة رديئة

فيأتي المشتري ويأخذ سلعته على أنها هي السلعة التي أودعها إياه فإذا وصل إلى منزله وأخرجها من كيسه بدى له ما لم يكن يحتسب فيجدها قد غيرت وبدلت ببضاعة أخرى رديئه والله المستعان وعليه التكلان.

ومن الغش أيضاً أن يقوم البائع بوزن أشياء معلومة ويجعلها خلف طاولته فإذا جاء المشتري وأخذ ما يعجبه واختار ما يناسبه أخذها منه البائع ليزنها بميزان القسط والعدل ! ومتى ما سنحت له الفرصة إما بغفلة المشتري أوبشيء آخر أبدل ذلك الكيس الجيد ببعض الأكياس الموزونة الرديئة التي قد وضعها خلف طاولته المشؤومة فيأخذها المشتري على أنه قد اختارها بنفسه فإذا انتهى إلى منزله ورآها تعجب غاية العجب ورأى ما لم يكن في البال أو يدور في الخيال وإلى الله المشتكى فهو الذي يعلم السر وأخفى.

الوقفة الثانية: الغش عند بعض أصحاب المواد الغذائية:

ومما يقوم به بعض أصحاب المواد الغذائية، الغش في المعلبات التي قد انتهت صلاحيتها أو قاربت، فيجعل صاحبها لاصقا جديدا عليها على أنها ما زالت صالحة،وبعضهم ينزع منها اللاصق ويبيعها بدون لاصق حتى لا يعلم المشتري تأريخ إنتاجها ولا انتهائها.

ومن الغش أيضاً: غش الأطفال عند البيع والشراء سواء كان ذلك في البيع لهم أو الشراء منهم لكونهم لا يعرفون الرديء من الجيد ولا الغالي من الرخيص لقلة خبرتهم بالأسعار، ومثل الأطفال في ذلك الجاهل بالسعر ولو

كان كبيراً،فقد جاء في الصحيحين [١] من حديث ابن عمر ب قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ الله ق: أَنَّهُ يُخْدَعُ في البُيُوعِ فَقَالَ رسول الله ق: $مَنْ بَايَعْتَ، فَقُلْ: لاَ خِلاَبَةَ#. و$الخِلاَبَةُ#هي: الخديعة.فلما كان هذا الرجل يخدع في البيوع أرشده الرسول ق إلى أن يشترط على البائع أن لا خلابة فإذا حصل في السلعة خديعة فله أن يردها.وفي هذا المعنى يقول الإمام ابن القيم~[٢]: وليس لأهل السوق أن يبيعوا المماكس [٣] بسعر ويبيعوا المسترسل بغيره وهذا مما يجب على والي الحسبة إنكاره وهذا بمنزلة تلقي السلع فإن القادم جاهل بالسعر.

الوقفة الثالثة: الغش عند بعض أصحاب المطاعم:

يقوم بعض أصحاب المطاعم هداهم الله بشراء لحم خارجي ويقدمها للمستهلكين على أنها لحم بلدي ، وبعضهم يقوم بالإتفاق مع أصحاب محلات الخضر ببيع الخضروات الرديئة بسعر أقل منها لو كانت جيدة فيبيعها صاحبها بدراهم معدودات وهو فيها من الزاهدين ولولا هذا الإتفاق المبروم

---

(١) أخرجه البخاري (٢١١٧) ومسلم (١٥٣٣).

(٢) انظر الطرق الحكميه ص ٣٥٣.

(٣) قال ابن الأثير ~ في $ النهاية #: المُماكَسَةُ في البيع : انْتقاصُ الثمن واسْتِحْطاطُه والمُنابَذَةُ بين المتبايَعين .

لكان كثير منها مصيره إلى القمائم لزهد الناس فيها ثم يقوم صاحب المطعم بعد ذلك بطبخه وتقديمه للمستهلكين ولو علم المستهلكون بهذا ماذاقوا طعاما ،وما دخلوا مطعما.

الوقفة الرابعة: الغش عند القصابين - الجزارين-.

ومن صور الغش عند القصاب - الجزار- أن يقوم القصاب بنفخ الذبيحة التي يريد ذبحها،ليبين للمشتري أن المنفوخ كله لحم. ومن أمثلة الغش أيضاًعند الجزارين أن يبيع اللحم مثلاً على أنه من مصدر من $نيوزيلندا# وهو في الحقيقة من الصين ناهيك عن بيع بعض اللحوم الفاسدة!

وبعضهم إذا كان المذبوح أنثى ولم يكن ذكراً يقوم بتعليقها بعد ذبحها ويعلق خصيتين لذبيحة أخرى من الذكور ليوهم المشتري أن المذبوح ذكر فيزداد السعر. ومن الغش عند بعضهم أنه إذا ذبح ذبيحة رديئة جعل بجانبها رأساً لذبيحة أخرى جيدة موهماً أن هذا الرأس هو رأس المذبوح، وكم تعدد من هذا المكر والغش والخداع والله من ورائهم محيط.

وبعض أصحاب بهيمة الأنعام يعمد إلى صر - أي شد وربط - ضرع ذات اللبن من بهيمة الأنعام قبل بيعهابأيام ليظهر أنها ذات حليب، وهي ليست كذلك !

الوقفة الخامسة: الغش عند بعض العطارين:

بعض العطارين يأتي بزيت الطعام ويخلطه ببعض العطور ويضعها في عبوات زجاجية ويخرج منها ريح العطر ويبيعه بثمن قليل.

وبعضهم يقرب بعض السلع إلى الماء كالزعفران مثلاً فتكتسب منه مائية تزيد وزنه نحو الثلث.

الوقفة السادسة: الغش عند بعض الخياطين:

وبعض الخياطين يخيط الثياب خياطة ضعيفة ثم يبيعها من غير أن يبين للمشتري صفة الخياطة، بل ويحلف بالله أنها خياطة جيدة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وبعضهم يلبس الثوب خاماً إلى أن تذهب قوته جميعها ثم يقصره حينئذٍ ويجعل فيه نشاً يوهم بأنه جديد ويبيعه على أنه جديد.

وبعض التجار وأصحاب المحلات يسعى إلى إظلام محله إظلاماً كثيراً باستخدام الإضاءة الملونة أو القاتمة، حتى يعيد الغليظ من السلع والملابس خصوصاً رقيقاً والقبيح حسناً، زين لهم الشيطان سوء أعمالهم.

الوقفة السابعة: الغش عند بعض الصائغين:

وبعض الصائغين يخلط الذهب نحاساً ونحوه، ثم يبيعه على أنه كله ذهب.

وبعضهم يعمد إلى شراء ذهب مستعمل نظيف، ثم يعرضه للبيع بسعر الجديد دون أن ينبه المشتري على أنه مستعمل.

الوقفة الثامنة: الغش عند بعض بائعي السيارات:

يعمد بعض البائعين في مزاد السيارات إلى وضع زيت ثقيل في محرك السيارة حتى يظن المشتري أنها بحالة جيدة.

وبعضهم يعمد إلى عداد الكيلو في السيارة الذي يدل على أنها سارت كثيراً فينقصه بحيلة حتى يوهم المشتري بذلك أنها لم تسر إلا قليلاً.

وبعضهم إذا كان معه سيارة يريد بيعها، ويعلم فيها خللاً خفياً، قال لمن يريد شراءها: هذه السيارةأمامك جربها إن أردتها، ولا يخبره بشيء عنها... ولعمر الله إنه لغش وخداع.

وبعضهم يعمد إلى ذكرعيوب كثيرة في السيارة وهي ليست بصحيحة، ويهدف من وراء ذلك إلى إخفاء العيوب الحقيقة في السيارة تحت هذه العيوب الوهمية المعلن عنها.

والأدهى من ذلك أنه لا يذكر العيوب إلا بعد البيع وتسليم العربون، ولا يمّكن المشتري من فحص السيارة بل لا يسمح له بذلك.

وبعضهم إذا كان معه سيارة يريد بيعها صار يمدحها ويحلف بالله أنها جيدة ويختلق أعذاراً لسبب بيعها، والله عز وجل يعلم السر وأخفى.

ومن صورالغش أيضاً: بيع السيارة على أنها لم تقطع إلا بضعة كيلومترات ويكون قد تلاعب بعداد المسافات وكذلك بعض أصحاب إطارات السيارات فقد يبيع إطاراً ظاهره أنه جديد لكن لا يطلع المشتري على تأريخ صناعته أو جودته أوقوة تحمله للطرق أو النفخ لانخفاض سعره مقارنة بغيره.

الوقفة التاسعة: الغش في هندسة وقطع غيار السيارات:

ومن أمثلة الغش عند بعض مهندسي السيارات أن يأتي صاحب السيارة بسيارته إلى المهندس ليتفقدها من باب الإحتياط فيقول له المهندس ارجع بعد

ساعتين مثلاً ثم يقوم المهندس بإصلاح شيء يسير غير مكلف بل لا يكاد يذكرفإذا جاء صاحب السيارة قال له المهندس غيرنا كذا وكذا، وبدلنا كذا وكذا،والحقيقة أنه ما فعل شيئاً من ذلك، ولكنه يهول الأمر على صاحب السيارة كي يأخذ منه مبلغاً كبيراً من المال.

ومن صور الغش عند بعضهم أن يأتي صاحب السيارة إلى المهندس فيطلب منه تغيير بعض القطع بقطع أصلية فيركب له المهندس قطع غيار من النوع التقليد فإذا جاء صاحب السيارة أخبره بأن هذه القطع من النوع الأصلي $الوكالة# ولا يخفى على أحد من العقلاء أن هذا كذب وغش وخداع وقد يترتب على ذلك تعطيل سيارتة في الطريق أو انحرافها عن مسارها الصحيح بل قد يكون ذلك سبباً لانقلابها وموت من فيها من الركاب وإزهاق أرواحهم، والله المستعان.

الوقفة العاشرة: **الغش عند بعض أصحاب مواد البناء والكهرباء**:

يقوم بعض أصحاب مواد البناء والكهرباء بتزوير بلاد الصناعة كأن يكتب على السلعة مثلاً، صنع في المملكة العربية السعودية، أو صنع في اليابان، أو في ألمانيا،وغير ذلك،وفي الحقيقة أن هذه السلعة صنعت في الصين، وهذا ليس خاصاً بأصحاب مواد البناء والكهرباء بل يشترك فيه كثير من التجار،سواء كان ذلك في السلع الثمينة أو غيرها من السلع الحقيرة،فقد وجد في بعض أنواع صابون الإستحمام من هذا القبيل ففي اللصق الخارجي

مذكور أنه مصنوع في ألمانيا، وأما اللصق الأصلي الداخلي فإنه مكتوب عليه صنع في الدنمارك.

ومن الغش أيضاً: الغش في الطول والعرض وعلى سبيل المثال في ذلك ما تراه فيما يسمى بـ(الطرابل) فتراه يكتب عليها ٤م طول ×٦م عرض وهي في الحقيقة ٢/٥م طولاً × ٣/٥م عرضاً ومن ذلك ما تراه في مواصير المياه حيث يكتبون عليها ٥٠متر وفي الحقيقة تجدها ٤٥متراً ومن هذا الباب أيضاً ما يكتبه بعضهم على أسلاك الكهرباء فيكتب مثلاً ٣٠ متراً وفي الحقيقة هي ٢٥ متراً، ومن العجيب ما تراه في آلة الذرع فقد يكون المقياس كاملاً وافياً، ولكنه بعد أن يقيس المتر الأول يدفع بالآلة إلى الخلف، ويسحب بالمذروع إلى الأمام بمقدار الكف مثلاً، فيكون النقص من المذروع بقدر ما سحب من القماش. وهذا يكون في المذروعات، ويوجد هذا كثيرا عند أصحاب مواد البناء وعندالخياطين ومن يعمل في الأقمشة.

الوقفة الحادية عشر: الغش عند أصحاب الصيدليات

يقوم بعض أصحاب الصيدليات بصرف العلاج للمريض وهو على خلاف ما يحتاجه فيقوم بجمع كمية كبيرة من العلاج لا داعي لها والقصد في ذلك إنفاق العلاج وزيادة التكلفة على المريض وإلى الله المشتكى.

وبعضهم يقوم ببيع الأدوية المقلدة على الناس على أنها أدوية أصليه وربما زور بلاد الصناعة ويبيعها عليهم بسعر الأدوية الأصلية بالرغم من تفاوت السعر واختلاف المفعول.

الوقفة الثانية عشر: الغش عند بعض التجار:

وبعض التجار يشتري سلعة في ظرف خفيف جداً ثم يجعلها في ظرف ثقيل نحو خمسة أضعاف الأول، ثم يبيع ذلك الظرف وما فيه، ويوزن جملة الكل، فيكون الثمن مقابلاً للظرف والمظروف.

ومن الغش عند بعض التجار أن يأتي المشتري فيشتري منه السلعة مثلاً بعشرة ألف ريال ثم يطلب من البائع بعد دفع المبلغ المذكور أن يكتب في الفاتورة أنه أخذها منه بعشرين ألفا وغرضه من ذلك التغرير بالآخرين من المشترين.

وهناك أنواع كثيرة من أنواع الغش في عصرنا الراهن غير ما ذكرنا فمن ذلك الغش في العسل فيأتي صاحب العسل بعسل زراعي ثم يبيعه على أنه عسل بلدي، ومثله بيع السمن الصناعي على أنه سمن بلدي[(١)]، ومن الغش أيضاً:التزوير وهو: تَحْسِينُ الشَّيْءِ وَوَصْفُهُ بِخِلاَفِ صِفَتِهِ، حَتَّى يُخَيَّل إِلَى مَنْ سَمِعَهُ أَوْ رَآهُ أَنَّهُ بِخِلاَفِ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ. فَهُوَ تَمْوِيهُ الْبَاطِل بِمَا يُوهِمُ أَنَّهُ حَقٌّ. وكم يحصل من الغش والخداع في أسواق المسلمين بما قد يحتاج الكاتب إلى أن يفرد فيه كتابا ضخماً ولكن هذه نماذج عن بعض ما

---

(١) وقد أفادني في كثير من هذه الصور أخونا الفاضل محمد بن علي الكاتب جزاه الله خيراً، وراجع فتاوى الإسلام سؤال رقم(٢٢٨٤٥) فقد استفدت منه كثيراً.

يحصل من الغش والخداع،وهي قليل من كثيروغيض من فيض، وقطرة من بحر، ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾[الأنفال: ٤٢] وأعيذك بالله إن كنت بائعاً أو مشترياً من الغش والاتصاف بهذه الخصلة الذميمة .

واعلم أخي الكريم أن السبب في ذلك هو ضعف الوازع الديني، ورقة الإيمان، وقلة المراقبة لله تعالى أوانعدامها.

ومن هنا أنادي كل من وقع في صورة من صور الغش التي ذكرت أو لم تذكر ونقول له: اتق الله يا أخي واستشعر رقابة علام الغيوب، وتذكر عقابه وعذابه﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ [الفجر: ١٤]يسمع ويرى. ويرصد خلقه فيما يعملون، ويجازي كلا بسعيه في الدنيا والآخرى، وسيعرض الخلائق كلهم عليه، فيحكم فيهم بعدله، وهو المنزه عن الظلم والجور.

واعلم أخي المسلم أن الدنيا فانية وأن الحساب واقع على النقير والفتيل والقطمير، وأن العمل الصالح ينفع الذرية، والعمل السيء يؤثر في الذرية، قال تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾ [النساء: ٩]، فمن تأمل هذه الآية خشي على ذريته من أعماله السيئة وانكف عنها، حتى لا يحصل لهم نظيرها.

فعلى المسلم أن يتق الله في إخوانه المسلمين وأن يبتعد عن غشهم وخداعهم فإن النبي ق $الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً [١]# وفي الصحيحين [٢] من حديث النعمان بن بشير ب، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ق: $مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمهمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ والحُمَّى#.ورب العزة والجلال يقول ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] والنبي ق يقول $لا يُؤمِنُ أحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحبُّ لِنَفْسِهِ [٣]# فكما أنك لا تحب أن يخدعك أحد فلا تخدعن أحداً وكما أنك تحب أن لا يغشك أحد فلا تغشن أحداً أبداً واعلم أخي الكريم أن الغش آكل لأموال الناس بالباطل والله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] وقد توعد الله المطففين بالعذاب الأليم لما في التطفيف من الغش للآخرين فقال عز من قائل ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾ [المطففين: ١ - ٦] ومن هنا يعلم العاقل أن ما طفف من كيل أو بخس من وزن، مهما جمع منه، فإنه يؤخره وراءه ومسؤول عنه، ونادم عليه، وقائل: يا ليتني قدمت لحياتي، ولات ساعة مندم. ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩ ﴾ [

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨١) ومسلم (٢٥٨٥).من حديث أبي موسى الأشعري ا .

(٢) أخرجه البخاري (٦٠١١) ومسلم (٢٥٨٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٣) ومسلم (٤٥). من حديث أنس بن مالك ا.

الشعراء: ٨٨ - ٨٩] ومن العجيب والغريب أن بعض الناس يرى أن الغش والخداع من الذكاء والحنكة والفطنة فيفرح إذا غش غيره أو خدعه ويظن أن ذلك منقبة له ورفعة وربما تحدث به في المجالس مفتخراً أنه قد غش فلاناً وخدع علاناً والواقع أنه غش نفسه وخدعها فإن غش المسلمين سفه وخسارة فاتقوا الله معاشر المسلمين وعودوا على أنفسكم بالملامة قبل أن تندموا في يوم لا تنفع فيه الندامة،والزموا الأخلاق الفاضلة وتجنبوا الأخلاق السافلة ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢ ﴾ [آل عمران: ١٣٢]

تنبيه: قال الشيخ عطية~ في تتمة أضواء البيان: من المعلوم أن كل متبايعين يطلب كل منهما الأحظ لنفسه، فالمطفف لا بد أن يخفي طريقه على غريمه. وذكر علماء الحسبة طرقًا عديدة مما ينبغي لولي الأمر خاصة، وللمتعامل مع غيره عامة، أن يتنبه لها. من ذلك قالوا:

أولاً : من ناحية المكيال قد يكون جرم المكيال ليناً فيضغطه بين يديه، فتتقارب جوانبه فينقص ما يحتوي عليه، ولذا يجب أن يكون إناء الكيل صلباً، والغالب جعله من الخشب أو ما يعادله.

ومنها: أنه قد يكون خشباً منقوراً من جوفه، ولكن لا يبلغ بالتجويف إلى نهاية المقدار المطلوب، فيرى من خارجه كبيراً، ولكنه من الداخل صغير لقرب قعره.

ومنها: قد يكون منقوراً إلى نهاية الحد المطلوب، ولكنه يدخل فيه شيئًا يشغل فراغه من أسفله، ويثبته في قعره. فينقص ما يكال بقدر ما يشغل الفراغ المذكور، فقد يضع ورقًا أو خرقاً أو جبساً أو نحو ذلك.

ثانياً: من ناحية الميزان قد يبرد السنج، أي معايير الوزن حتى ينقص وزنها، وقد يجوف منها شيئاً ويملأ التجويف بمادة أخف منها.

ولذا يجب أن يتفقد أجزاء المعايير، وقد يتخذ معايراً من الحجر فتتناقص بكثرة الاستعمال بسبب ما يتحتت منها على طول الأيام.

ومنها: أن يضع تحت الكفة التي يزن فيها السلعة شيئاً مثقلاً لاصقاً فيها، لينتقص من الموزون بقدر هذا الشيء.

ولكيلا يظهر هذا، فتراه دائماً يضع المعيار في الكفة الثانية لتكون راجحة بها.

وهناك أنواع كثيرة، كأن يطرح السلعة في الكفة بقوة، فترجح بسبب قوة الدفع، فيأخذ السلعة حالاً قبل أن ترجع إلى أعلى، موهماً الناظر أنها راجحة بالميزان.

أما آلة الذرع فقد يكون المقياس كاملاً وافياً، ولكنه بعد أن يقيس المتر الأول يدفع بالآلة إلى الخلف، ويسحب بالمذروع إلى الأمام بمقدار الكف مثلاً، فيكون النقص من المذروع بقدر ما سحب من القماش.

تنبيه آخر:قال الشيخ عطية محمد سالم ~مما ينبغي أن يعلم أن نوع المكيال ومقداره ونوع الميزان ومقداره مرجعه إلى السلطان، كما قال علماء

الحسبة: أن على الأمة أن تطيع السلطان في أربع: في نوع المكيال والميزان، ونوع العملة التي يطرحها للتعامل بها، وإعلان الحرب أو قبول الصلح.

فإذا اتخذ الصاع أو المد أو الكيلة أو الويبة أو القدح، أو أي نوع كبيراً كان أو صغيراً، فيجب التقييد به في الأسواق.

وكذلك الوزن اتخذ الدرهم والأوقية والرطل أو الأقة أو اتخذ الجرام والكيلو فكل ذلك له.

أما إذا كان الأمر بين اثنين في قسمة مثلاً كقسمة صبرة من حب فتراضوا على أن يقتسموها بإناء كبير للسرعة وكان مضبوطاً، لا تختلف به المرات، بأن يكون صلباً ويمكن الكيل به.أو كذلك الوزن اتفقوا على قطعة حديد معينة، لكل واحد وزنها عدة مرات فلا بأس بذلك، لأن الغرض قسمة المجموع لا مثامنة على الأجزاء (١).وبعد هذا العرض المفيد الذي تقدم ذكره في بيان خطورة التطفيف في الكيل والميزان أذكر إخواني المسلمين بقول الله تعالى ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ فقد دلت الآية الكريمة على أن المؤمن إذا ذكر تذكر وإذا زجر انزجر وقد أخرج ابن ماجه(٢) من حديث ابن عباس ب قال: - لما قدم النبي ق المدينة كانوا من

---

(١) انظر تتمة الأضواء (٥٣/٩) وما بعدها.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٢٢٣) وحسنه العلامة الألباني ~وهو في الصحيح المسند من أسباب النزول للعلامة الوادعي ~ .

أخبث الناس كيلا فأنزل الله سبحانه ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك. وهذا الذي يجب على كل مسلم أن يكون مستجيبا لله ولرسوله ق قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [النور: ٥١ - ٥٢]

﴿ ذكر الكيل والميزان في السنة المطهرة ﴾

لقد جاءت الأحاديث الكثيرة ،والروايات الشهيرة ،في وجوب الوفاء بالكيل والميزان، والتحذير من التطفيف والنقصان ،وهي أكثر من أن تحصر ، وسوف نشير إلى بعضها مستمدين من الله العون والتوفيق ، فنذكر منها ما يلي :

١ـ جاء في الصحيحين (١)من حديث جابر ا: أن النبي ق اشترى منه بعيرا، فوزن له فأرجح .وفي هذا الحديث جواز الزيادة على الثمن عند الأداء والرجحان في الوزن لكن برضى المالك ويعد هذا من السماحة المستحبة.

٢ـ وجاء عند أبي داود والترمذي(٢) من حديث أبي صفوان سويد بن قيس اقال : جلبت أنا ومخرمة العبدي بزا من هجر ، فجاءنا النبي ق، فساومنا

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٠٤) ومسلم (٧١٥) .

(٢) أخرجه أبو داود (٣٣٣٦) والترمذي (١٣٠٥) والنسائي (٤٥٩٢) وابن ماجه (٢٢٢٠) وحسنه

بسراويل ، وعندي وزان يزن بالأجر ، فقال النبي ق للوزان : $ زن وأرجح #.وقد بوب الإمام أبوداود في سننه على هذا الحديث بقوله: :$ باب في الرجحان في الوزن والوزن بالأجر# قال العلامة العباد حفظه الله -هذه- الترجمة مشتملة على أمرين: الأول: أن الإنسان عندما يزن يرجح، بمعنى أنه إذا وضع المعيار الذي يوزن به في كفة، ووضعت السلع التي توزن في كفة؛ فلا تكون الكفتان متساويتين، بل المشروع أن يحصل الرجحان، وذلك بأن تميل الكفة التي فيها السلعة عن الكفة الثانية التي فيها المعيار الذي يوزن به، هذا هو الرجحان.

الثاني: الوزن بالأجر، فيجوز أن يكون مع الإنسان ميزان، ويزن للناس بالأجر، أو مكيال ويكيل للناس بالأجر، أو يقسم للناس بالأجر، أو ما إلى ذلك من الأشياء التي يكون فيها إفادة للناس.وقوله:$يزن بالأجر#، أي: يوجد في السوق رجل عنده ميزان، والناس يزنون عنده ويعطونه أجرة على الوزن، فقال له الرسول ق: $زن وأرجح#، أقره على أن يزن بالأجر، وأمره أن يرجح في الوزن، بمعنى أن يزيد في الكفة التي فيها السلع التي توزن بحيث تميل الكفة، وليس معنى ذلك أنها تميل ميلاً عظيماً، فهذا قد يكون فيه ظلم، لكن يميل الميزان ميلاً يسيراً من غير أن يكون هناك إضرار بصاحب السلعة، هذا هو الذي أرشد إليه الرسول الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه، فدل هذا الحديث على ما ترجم له المصنف من جهة إرجاح الميزان، وجواز أن يزن الإنسان للناس أو يكيل لهم أو يقسم لهم بالأجرة. وهذا الرجحان للاستحباب وليس للوجوب؛ لأن الواجب هو حصول المماثلة في الميزان، لكن هذا على سبيل الاستحباب وعلى سبيل الاحتياط أيضاً، وهذا الرجحان يحصل بالميل اليسير. وكل شخص يزن يشرع له إرجاح الوزن، سواء كان هو بائع السلعة أو كان الذي يزن عاملاً عند صاحب السلعة، أو كان شخصاً عنده ميزان يزن للناس بالأجر، فإن الجميع مأمورون بأن يرجحوا الميزان. وأجرة الوزن تكون بحسب الاتفاق بين البائع والمشتري، إما على البائع أو على المشتري. وذكر الوزن في هذا

العلامة الوادعي ~ في الصحيح المسند (٤٧٠).

الحديث لا علاقة له بشراء السراويل، فإن السراويل لا توزن. اهـ بتصرف(١).

٣ـ وجاء عند ابن ماجه(٢) من حديث عبد الله بن عمر ب قال أقبل علينا رسول الله ق. فقال: $يامعشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط. حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض مافي أيديهم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم#

٤ـ وروى الطبراني (٣) من حديث ابن عبّاسبـقال قال رسول الله ق:$خمس بخمس، قيل: يا رسول الله وما خمس بخمس؟ قال: ما نقض قوم العهد إلّا سلّط الله عليهم عدوّهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلّا فشا فيهم

---

(١) شرح سنن أبي داود للعلامة العباد تحت الحديث المذكور.

(٢)تقدم تخريجه .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٨٣٠)ويشهد له حديث ابن عمر ب المتقدم وقد حسنه العلامة الألباني ~ في صحيح الجامع (٣٢٤٠) وانظر صحيح الترغيب (٧٦٣).

الموت، ولا منعوا الزّكاة إلّا حبس عنهم القطر، ولا طفّفوا المكيال إلّا حبس عنهم النّبات، وأخذوا بالسّنين#.

٥- وروى الحاكم في المستدرك (١) من حديث ابن عبّاس ب قال: $لمّا قدم النّبيّ ق المدينة كانوا من أخبث النّاس كيلا، فأنزل الله- عزّ وجلّ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك#.

٦- وجاء عند ابن ماجه (٢) من حديث جابر بن عبد الله ب قال: قال رسول الله ق: $إذا وزنتم فأرجحوا # .

﴿ بيان ما في التطفيف من أخطار وما يحوي من أضرار ﴾

اعلم أخي المسلم وفقك الله للعدل والإنصاف في جميع الأمور، وصرف عني وعنك كل شر ومحظور ،أن التفاوت الحاصل بنقصان الكيل والوزن قليل، وأن الوعيد عليه شديد وعظيم، وإنما عظم الوعيد فيه لأن جميع الناس محتاجون إلى المعاوضات والبيع والشراء فلذلك بالغ الشرع في المنع من التطفيف والنقصان لأجل إبقاء الأموال ومنعنا من تلطيخ النفس بسرقة ذلك المقدار الحقير ومن أمعن النظر في هذا المقام ،يرى ما تتحير فيه الأفهام ،فما نهى الله عزوجل عن التطفيف إلا لما فيه من الأخطار العظيمة

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣/٢)وابن ماجه وتقدم تخريجه.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٢٢٢) وحسنه العلامة الألباني ~ وصححه العلامة الوادعي~ في الصحيح المسند(٢٣٥).

،والأضرار الجسيمة ،على الأفراد والمجتمعات فكم في التطفيف من أضرار، وكم فيه من أخطار ،يعجز اللسان عن سردها ، ويمل القلم عن كتابتها ،وسنشيرُ بعون الله تعالى إلى شيءٍ من ذلك إشارةً عابرة بطريقةٍ مختصرة لعل النفوس أن تعود إلى رشدها وتبتعد عن غيها وبالله وحده أستعين وهو نعم المولى ونعم المعين فأقول مستعيناً بالله الولي مبيناً ذلك فيما يلي :

١ـ التطفيف فيه أكلٌ للحرام ولا يخفى على أحدٍ ما في أكل الحرام من العواقب الوخيمة ويكفي في هذا المقام أن أذكر ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (١)من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ق $ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ وَقَالَ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ#وهذا يدل على أن أكل الحرام من جملة موانع إجابة الدعاء وأن المطفف قد عرض نفسه لذلك ،والله المستعان .

---

(١) أخرجه مسلم (١٠١٥).

٢ـ التطفيف سبب للذكر القبيح في الدنيا والآخرة كما أن الوفاء بالكيل سببٌ للذكر الحسن في الدنيا والآخرة قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٥] أي الإيفاء بالتمام والكمال خير من التطفيف القليل من حيث إن الإنسان يتخلص بواسطته عن الذكر القبيح في الدنيا والعقاب الشديد في الآخرة ،وقوله : ﴿ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ التأويل ما يئول إليه الأمر كما قال في موضع آخر : ﴿ وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾ [مريم : ٧٦] ﴿ وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ [الكهف : ٤٤] ﴿ وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف : ٤٦] وإنما حكم تعالى بأن عاقبة هذا الأمر أحسن العواقب ، لأنه في الدنيا إذا اشتهر بالاحتراز عن التطفيف عول الناس عليه ومالت القلوب إليه وحصل له الاستغناء في الزمان القليل ، وكم قد رأينا من الفقراء لما اشتهروا عند الناس بالأمانة والاحتراز عن الخيانة أقبلت القلوب عليهم وحصلت الأموال الكثيرة لهم في المدة القليلة وأما في الآخرة فالفوز بالثواب العظيم، والخلاص من العقاب الأليم.

٣ـ التطفيف من كبائر الذنوب فقد عدّ ابن حجر~ التّطفيف من الكبائر وجعله شاملا لبخس نحو الكيل أو الوزن أو الذّرع، وذلك لأنّه من أكل أموال النّاس بالباطل؛ ولهذا اشتدّ الوعيد عليه كما علمته من الآية والأحاديث، وأيضا فإنّما سمّي مطفّفا لأنّه لا يكاد يأخذ إلّا الشّيء الطّفيف وذلك ضرب من السّرقة والخيانة مع ما فيه من الإنباء عن عدم الأنفة والمروءة بالكلّيّة، ومن

ثمّ عوقب بالويل الّذي هو شدّة العذاب، أو الوادي في جهنّم لو سيّرت فيه جبال الدّنيا لذابت من شدّة حرّه، نعوذ باللّه منه.

٤ـ التطفيف فيه حيلة على الناس وتوصل إلى المقصود بطريقة خفية ولا شك أن الحيل عواقبها وخيمة فقد مسخ الله الذين اعتدوا في السبت واحتالوا على اصطياد السمك يوم السبت بعد أن حرم الله عليهم الإصطياد فيه، فمسخهم الله عز وجل إلى قردة كما قال عزوجل ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [البقرة: ٦٥] .

٥ـ التطفيف يتصف به أراذل الناس وأما الكريم الشهم فإنه يتنزه عن سفاسف الأمور وأراذلها .

٦ـ التطفيف فيه سوء المعاملة مع الآخرين والله تعالى يقول ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣]

٧ـ المطفف قدوة سيئة لغيره فهو يتصف بسوء الأخلاق وبالأيمان الكاذبة التي تمحق عليه بركة ماله ويتصف بقلة الحياء ، ومعلومٌ أن الحياء لا يأتي إلا بخير، وأن الحياء خيرٌ كله ، فإذا اتصف المطفف بقلة الحياء أصبح بوقاً للشرور، وقدوةً لأهل السوء والدبور ، لا يتحلى بصفة الرحمة واللين ، والرأفة والرفق بالمسلمين .

٨ـ التطفيف من أسباب الفساد في الأرض والله تعالى يقول ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦] وقال الله تعالى مخبراً عن شعيب عليه السلام أنه قال لقومه ﴿ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا۟

بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ [الشعراء: ١٨١ - ١٨٣] وقال ﴿ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [الأعراف: ٨٥]

٩ـ التطفيف من أسباب التباغض والتنافر ،والتقاطع والتهاجر،فهو يغرس العداوة والبغضاء وينمي الكراهية والشحناء، وربما كان سبباً لإراقة الدماء ،وقتل الأبرياء، فإن المعصية لها أخوات ،والشيطان له نزغات، والموفق من وفقه الكريم الرحمن ،وأعانه على الوفاء بالكيل والميزان،فالله الله معاشر التجار والباعة،بتحري الحلال ولزوم القناعة،قبل أن ينزل بكم الموت وتجيء الساعة،و ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٥٤] فالحفاظ الحفاظ على أخوتكم ، والوفاء الوفاء بمكيالكم وميزانكم ، فإن عواقب التطفيف وخيمة ، وعائدته عليكم أليمة ، وكما تدين تدان ، والجزاء من جنس العمل .

١٠ـ التطفيف خيانة عظيمة ، ومكيدة أثيمة ، يتصف بها اللئام ، ويبتعد عنها الأوفياء الكرام ، واعلم أخي المسلم أن الخيانة صفة ذميمة يبغضها الله تعالى ويبغض أهلها المتصفين بها قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الحج: ٣٨] وقد استعاذ

رسول الله ق من الخيانة كما في سنن أبى داود[1] من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ ا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ق يَقُولُ $ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ #.

١١ـ التطفيف منكر عظيم يجب على كل مسلم أن يقوم بإنكاره مااستطاع إلى ذلك سبيلا ﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ٤٢﴾ [الأنفال: ٤٢] .

١٢ـ المطفف غير منصف، فهو لم ينصف نفسه ، ولم ينصف غيره، والإنصاف : هو أن تعطي غيرك من الحقّ مثل الّذي تحبّ أن تأخذه منه لو كنت مكانه ويكون ذلك بالأقوال والأفعال، في الرّضا والغضب، مع من نحبّ ومع من نكره فقد قال نبينا محمد ق : $ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه # (٢).

١٣ـ التطفيف من شأن الغافلين ، عن لقاء رب العالمين ، ولهذا قال تعالى ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦﴾ [المطففين: ٤ – ٦] أي : ألا يستيقن ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ﴾ ،ففيه بيان أن التطفيف ليس يفعله، من يعلم أنه مبعوث للحساب ليوم عظيم وهو يوم القيامة،فلو علموا أنهم مبعوثون ما نقصوا في الكيل والميزان، ولهذا قال الله

---

(١) أخرجه أبوداود (١٥٤٧) وصححه العلامة الألباني.

(٢)أخرجه : البخاري (١٣) ، ومسلم (٤٥) (٧١) من حديث أنس بن مالك.

تعالى بعدها﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ۝٧ ﴾ [المطففين: ٧] قال القرطبي ~:قال قوم من أهل العلم بالعربية : كلا ردع وتنبيه ، أي ليس الأمر على ما هم عليه من تطفيف الكيل والميزان ، أو تكذيب بالآخرة ، فليرتدعوا عن ذلك. فهي كلمة ردع وزجر .

١٤ـ المطفف بعيد عن تقوى الله تعالى وعن مراقبته فلو كان متقياً لله عزوجل مراقباً له لما طفف في الكيل والميزان ، و لما بخس الناس أشياءهم وهو يعلم أن الله تعالى ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ۝١٩ ﴾ [غافر: ١٩] .

١٥ـ المطفف بخيل غير جواد فإذا كان المطفف يأخذ الشيء الطفيف اليسير، ويحتال على الشيء القليل الحقير ، فهل تظن أن مثل هذا يكون في صفوف الكرماء ، أو في زمرة الأسخياء ، كلا ؟! لا جرمَ أن مثل هذا يكون أقرب إلى طابور البخلاء ، وصف الأشحاء ، الذي هلك به من قبلنا ، كما أخبرنا بذلك نبينا محمد ق بقوله : $ واتقوا الشح ؛ فإن الشح أهلك من كان قبلكم . حملهم على أن سفكوا دماءهم ، واستحلوا محارمهم (١)#.

١٦ـ المطفف ليس سمحاً في بيعه وشرائه فبسبب تطفيفه حرم نفسه دعوة رسول الله ق حيث يقول : $رحم الله رجلا سمحا إذا باع ، وإذا اشترى ، وإذا اقتضى (٢)#.

---

(١)أخرجه : مسلم (٢٥٧٨) من حديث جابر بن عبدالله.
(٢)أخرجه : البخاري (٢٠٧٦) من حديث جابرا .

١٧ـ المطفف يتصف بصفة الكذب ، والكذب شؤمٌ على صاحبه في الدنيا والآخرة وسببٌ لمحق البركات كما جاء في الصحيحين(١) من حديث حكيم بن حزامﷺ قال : قال رسول الله ق $ البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما ، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما #.

١٨ـ المطفف ، لا يتعفف عما في أيدي الناس بل هو في غاية الحرص والهلع ، والشح والطمع ، فتراه يكبكب نفسه في رذائل الأمور ، وسفساف الأخلاق لدناءة همته ، والواجب على المسلم أن يتعفف ويقنع ويرضى بما قسم الله تعالى له ففي صحيح مسلم(٢) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ب: أن رسول الله ق قال : $ قد أفلح من أسلم ، وكان رزقه كفافا ، وقنعه الله بما آتاه # وعند الترمذي (٣)من حديث أبي محمد فضالة بن عبيد الأنصاري ا أنه سمع رسول الله ق يقول : $ طوبى لمن هدي للإسلام ، وكان عيشه كفافا وقنع # ومن هنا تعلم أن المطفف ليس نزيهاً ولا متعففاً عما في أيدي الناس ولا متورعاً في التعامل معهم وليس عنده مروءة بل هو صاحب هوى مؤذٍ للناس ، مصرٌ على هذه المعصية العظيمة ظالمٌ لنفسه وظالمٌ لغيره ، وغاشٌ لنفسه ولغيره ، صاحب مكر وكيد وخداع ، وصاحب

---

(١)أخرجه : البخاري (٢٠٧٩) ، ومسلم (١٥٣٢) من حديث حكيم بن حزام ا .
(٢)أخرجه : مسلم (١٠٥٤) (١٢٥) .

(٣)أخرجه : الترمذي (٢٣٤٩) وصححه العلامة الوادعي في الصحيح المسند(١٠٦١).

جشع وطمع ، آكلٌ للربا ، خائنٌ للأمانة ،قليل خيره كثير شره،نسأل الله السلامة والعافية.

١٩ـ المطفف يأكل أموال الناس بالباطل ،والله تعالى يقول:﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٨]والنبي ق يقول: $كل المسلم على المسلم حرام : دمه وعرضه وماله # أخرجه مسلم في صحيحه (١)من حديث أبي هريرةا .

٢٠ـ التطفيف من أسباب دخول النار فلولم يكن من شؤم التطفيف إلا أنه من أسباب سخط الجبار ومن أسباب دخول النار وبئس القرار لكفى به رادعاً عن التطفيف ، وزاجراً عن الظلم والحيف ، فكيف وقد حوى أخطاراً عظيمة ، يضيق المقام بذكرها ، فضلاً عن بيانها وشرحها ، فعلى المسلم أن يجعل بينه وبين التطفيف برزخاً وحجراً محجوراً ، وأن يكون من الذين يوفون بالكيل والوزن ، ﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ ﴾ [الإنسان: ٧] .

وكم تعدد من الأخطاء العظيمة ،والأخطار الجسيمة ،التي يقع فيها المطففون ،ويمارسها المفسدون ، وعسى أن يكون في هذه المذكرة، ما يبعد الناس عن هذه الصفقات الخاسرة ، ويذكرهم بالله جل وعلا وبالدار الآخرة، ورجائي في كل من قرأها أن يجد لها مكاناً رحباً ،وأن تشفي له صدراً وقلباً، ويعود إلى رشده ،ويبتعد عن غيه، وأن يعلم أن الحلال القليل خير من الحرام الكثير، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١)أخرجه : مسلم (٢٥٦٤) (٣٢) من حديث أبي هريرة ا.

الخاتمة

أحمد الله تبارك وتعالى ، الذي يسر لي ، وأعانني على كتابة هذه المذكرة اللطيفة ، فله الحمد والشكر أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، ثم أتقدم بالشكر الجزيل لأخينا الفاضل عبدالله بن فرحان العتمي الذي أشار عليَّ بكتابة هذه الكراسة ، ثم أشكر الزوجة الفاضلة أم محمد الأرحبية ، التي قامت بكتابة هذا المبحث على جهاز الكمبيوتر ، وأشكر كل من تعاون معي على إخراج هذا المبحث ، وأسأل الله تعالى أن يجزي الجميع خيراً ، وكان الفراغ بحمد الله تعالى من هذا المبحث في صباح يوم الجمعة الموافق ٦/جمادى الأولى /١٤٣٥هـ وأسأل الله تعالى أن يتم نعمته ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به المسلمين وأن يغفر لكاتبه ولوالديه ولمشايخه

وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه أبو محمد جميل بن سعد المليكي عفا الله عنه.

فهرس المحتويات

مقدمة الشيخ العلامة يحيى الحجوري حفظه الله ٢
المقدمة ٣
تعريف التطفيف لغةً واصطلاحاً ٦
الفرق بين البخس والتطفيف ٧
توعد الله المطففين بالعذاب المهين ٧
تعجب الله تعالى من حال المطففين ، وإصرارهم على التطفيف ٩
التطفيف سبب للهلاك والدمار ١٢
نقص المكيال والميزان سبب لمنع المطر ١٢
ذكر الكيل والوزن في القرآن الكريم ١٢
صور من التطفيف في البيع والشراء ١٨
الوقفة الأولى: الغش عند بعض البائعين للخضروات والفواكه: ٢٠
الوقفة الثانية: الغش عند بعض أصحاب المواد الغذائية: ٢١
الوقفة الثالثة: الغش عند بعض أصحاب المطاعم: ٢٢
الوقفة الرابعة: الغش عند القصابين - الجزارين-. ٢٣
الوقفة الخامسة: الغش عند بعض العطارين: ٢٣

الوقفة السادسة: الغش عند بعض الخياطين: ٢٤
الوقفة السابعة: الغش عند بعض الصائغين: ٢٤
الوقفة الثامنة: الغش عند بعض بائعي السيارات: ٢٥
الوقفة التاسعة: الغش في هندسة وقطع غيار السيارات: ٢٦
الوقفة العاشرة: الغش عند بعض أصحاب مواد البناء والكهرباء: ٢٧
الوقفة الحادية عشر: الغش عند أصحاب الصيدليات ٢٨
الوقفة الثانية عشر: الغش عند بعض التجار: ٢٨
ذكر الكيل والميزان في السنة المطهرة ٣٤
بيان ما في التطفيف من أخطار وما يحوي من أضرار ٣٨
الخاتمة..... ..... ٤٧.
فهرس المحتويات..... ..... ٤٨.